قصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد • وارتحل اهل
البحيرة الى المنوفيه • والغربيه • فانسحبت ارجل عربان
البحيره معهم وبقى لهم كما يقول العامه في المثل بالحى نخيل
ومنها انه لما حضرت عساكر العثمانيه • وشاع امر
الصلح وخضوع الفرنسا ويه • نزل طائفة من الفرنسيس
الى المنوفيه • وطلبوا من اهلها كلفة لرحيلهم فلما مروا
بالمحلة الكبيره تغصب اهلها واجتمعوا على قاضيها وخرجوا
لحربهم فاكمن الفرنسيس لهم وضربوهم بالمدافع • والبنادق
• فمات من اهل البلد نيف وستمائة انسان • وفيهم
القاضى وغيره ولم ينج منهم الامن فر وكذلك اهل طندتا عند
حضور الفرنسيس اليهم صادف انه وصل اليهم رجل من
الجزايرين المنتسبين للعثمانيه من جهة الشرق بقصد
زيارة سيدى احمد البدوى وهو راكب على فرس وحوله نحو ٧
خمسة انفار وكان بعض الفرنسيس بداخل البلدة يقضون
اشغالهم فصاحت السوقه • والباعة • عند رويته ذلك
الرجل يقولهم نصر الله الاسلام • وهاجوا • وماجوا • وقلقت
النسا بالسنتهن • وصاحت الصبيان • وسخروا بالفرنسيس
وترامواعلى رؤسهم وضربوهم وجرجروهم وطردوهم
فتسحبوا من عندهم فغابوا ثلاثة ايام ورجعوا اليهم بجمع
من عسكرهم ومعهم الات الحرب • والمدافع • فاحاطوا بالبلدة
وضربوا عليها مدافعهم فهجموا على البلد ودخلوها وبايديهم
السيوف مسلولة وبقدمهم طبلهم فطلبوا خدمة الفرنج
الذين يقال لهم اولاد الخادم وهم ملتزمون البلدة واكابرها
ومتهمون بكثرة المال وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة اشهر
قبضوا عليهم باغراء نصارى القبط واخذوا منهم خمسة
عشر الف ريال فرانسة بحجة مساعدتهم للعرب فلما وطئوا ال
دورهم طلبوهم فلم يمكنهم التغيب خوفا على نهب الدور وغير

ذلك

ذلك فظهروا لهم فاخذوهم الى خارج البلد ووضعوهم في
القيود واقاموا نحو خمسة ايام ياخذون في كل يوم من
البلد كلفة وقدرها من الدراهم ستمائة ريال • ومن الانعام
• والجواميس • والاقوات شيء كثير • ثم ارتحلوا واخذوا
المذكورين صحبتهم الى منوف وحبسوهم اياما ثم نقلوهم
الى الجيزة في مدة الحرب بمصر فلما انقضت تلك الايام
ومشت عساكرهم في البلاد نزلت طائفة الى طندتا
وبصحبتهم الجماعة المذكورون وقرروا عليهم احدى
وخمسين الف ريال فرانسه • وعلى اهل البلد مائة
الف ريال • واقاموا حول البلد محافظين عليهم واطلقوهم
وحجزوا المسمى مصطفى الخادم لانه صاحب الدكة في
الوظيفة • والالتزام • وطالبوه بالمال • وفي كل وقت يبوعون
عليه العقاب • والعذاب • والضرب • حتى على كعوف يديه
• ورجليه • ويربطونه بالشمس • في قوة الحر •
والوقت مصيف • وهو رجل جسيم • كبير الكرش • فرجت
له نفاخات • ثم اخذ واخليفة المقام وذهبوا به الى منوف
ثم ردوه وولوه رياسة جمع الدراهم المطلوبه من البلد
فوزعت على الدور • والحوانيت • والمعاصر • وغير
ذلك واستمر الحال على ذلك الى اخر العام حتى اخذوا الطلاق
الذهب التي على المقام وكانت من ذهب خالص زنتها
نحو خمسة الاف مثقال واما المحلة الكبرى فانهم
رجعوا عليها وقرروا عليها نيفا ومائة الف ريال فرانسه
واخذوا في تحصيلها • وتوزيعها على الناس • وهجموا
عليهم الدور • وانتبعوا الاغنيا من اهلها • كل ذلك مع
استمرار طلب الكلفة الشاقة • في كل يوم منها ومن
طندتا والنكت عليهم وتسلط طوائف الكشوفيه
التابعين لهم الذين هم اقبح في الظلم من الفرنسيس بل

مصطفى الخادم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)